

هل وظيفة أمين المكتبة سوف تنقرض فى السنوات القليلة القادمة ؟

بقلم

أ.د. حسناء محمود محجوب
رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين

لقد لفت نظرى التقرير الذى صدر عن مكتب احصائيات العمل والذى توقع فيه نمو توظيف أمناء
المكتبات بنسبة ٦ % ما بين عام ٢٠١٨ و عام ٢٠٢٨ ، ووصف هذا النمو بأنه أسرع من متوسط جميع
المهن فى الولايات المتحدة الأمريكية .

والحقيقة أن هذا التقرير جاء بعكس ما يتوقع بعض خبراء المكتبات وكذلك بعكس تقارير بعض
المنظمات الاحصائية وخاصة العربية منها ، والتي ترى أن مهنة أمين المكتبة تتجه إلى الانقراض ، وأن
وظائف المستقبل تملو من هذه المهنة تماما ، بل ان بعض الجامعات ضمت أقسام المكتبات والمعلومات
بها إلى أقسام أخرى مثل الحاسبات والإعلام .

لقد قلب صدور هذا التقرير موازين مستقبل مهنة أمين المكتبة - بنفس هذه التسمية التى ألغاهها الكثير
من قاموس الوظائف - والحقيقة أننى اتفق مع هذا التقرير تماما ، بل لقد أسعدنى صدوره ، لأننى ممن
ينفءل ويؤمن بأن وظيفة أمين المكتبة يزداد الاحتياج إليها يوما بعد يوم ، وأن عدد أمناء المكتبات مازال
قليلًا بالنسبة لاحتياجات المستفيدين من كافة أنواع المكتبات . وأن هذه الوظيفة سوف تظل وتستمر الى
نهاية الكون .

بالتأكيد سوف تتطور بتطور أدوات عملها مثلها فى ذلك مثل أية وظيفة أخرى ، فالأطباء مثلا
تطورت أدوات عملهم بظهور التكنولوجيا وأصبح الطبيب لا يعتمد فقط على الكشف اليدوى والسماعة
الطبية التى كان يعتمد عليها فى الماضى ، ولكنه اعتمد على مناظير وأجهزة الكشف الحديثة ، وكذلك
المهن الحرفية كالنجار مثلا أصبح يعتمد على أجهزة الكترونية فى التصميم وقطع الخشب وتركيب القطع
وتجميعها ... وما إلى ذلك ، بدلا من الاعتماد على الشاكوش والمنشار اليدوى كما كان فى الماضى .

وظيفة أمين المكتبة منذ قديم الأزل هى الوصول الى المعلومات ومصادر المعلومات وانتقائها
واقتنائها وتنظيمها واسترجاعها لتقديم خدمات يحتاج إليها المستفيد ، وكانت أدواتها قديما المصادر المباشرة

الورقية وغير الورقية والأدوات التي يقوم بإعدادها كالفهارس والكشافات والمستخلصات والأدلة ، والآن ومستقبلا ستظل وظيفته كما هي وستطور أدواته حيث أصبح الآن يعتمد على محركات البحث وانترنت الأشياء والبحث في الملفات الضخمة والروبوتات ... وما إلى ذلك .

ولذلك سوف تكون هناك حاجة دائمة إلى أمناء المكتبات رغم كل ما يتعرض له أمين المكتبة من منافسة حتى من المستفيد من المعلومات ذاته الذي وجد في نفسه مهارة أكثر في الحصول على المعلومات والبحث في المصادر الإلكترونية ، ولكن سيظل الدور الفني لأمين المكتبة هو الصامت في هذه المنافسة .

فلم يعد الدور الفني لأمين المكتبة مجرد الفهرسة والتصنيف والتكشيف وإعداد الفهارس والكشافات ، ولكنه الآن أصبح ادارة موارد المكتبة الإلكترونية وغير الإلكترونية ، وإعداد المحتوى الخاص بالمكتبة على الإنترنت ، وإدارة الموقع الإلكتروني للمكتبة ، والعمل على تطوير أنظمة تخزين واسترجاع المعلومات وخاصة مع ظهور وتطوير أنظمة السحابة المعلوماتية ، وهذا الدور الفني لا يستطيع أحد أن ينافس فيه حتى المتخصص في الحاسب والبرمجة لأنه قائم على قواعد الفهرسة والتصنيف والتكشيف والترتيب ... وما إلى ذلك التي يختص أمين المكتبة بدراستها والامتحان فيها .

كما أن هذا الدور الفني سوف يفتح مجال لأمناء المكتبات ليست في المكتبات العامة والمدرسية والأكاديمية والجامعية والمتخصصة ... الخ من أنواع المكتبات ولكن أيضا سوف يفتح مجال لهم في المكتبات ذات الطابع الخاص مثل مكتبات الوثائق والمخطوطات ومكتبات المتاحف ومكتبات دور القضاء والمحاماة وكافة مكتبات المؤسسات المهنية حيث تحتاج هذه النوعية من المكتبات إلى هذا الجانب المهني الذي يدير البيانات والمعلومات بشكل دقيق وسهل مع المحافظة على درجة أمان المادة المعلوماتية .

ستظل مهنة أمين المكتبة إلى الأبد باذن الله ولن تنقرض